تقريرة

إلى تاج العـــــراق

[فى مقدم مليكه العزيز « فيصل » الثانى ، ضيف وادى النيـــل]

للأستاذ محمود حسن إسماعيل

لَمَحْتُ بِجَنَّاتِ مِصْرٍ شُعَاعا ... لِأَنْوَارِهِ صَفَّقَ الشَّاطِئَانْ
غَزَا طَيْفُهُ كلَّ قَلْبٍ وَشَاعا ... فَلَمْ يَخْلُ مِنْ صَفْحَتَيْهِ مَكَانْ
تَهَادَى فَخِلْتُ الرُّبَى وَالْيَفَاعا ... وَشَمْسَ الضُّحَى مَوْكِباً مِنْ حَنَانْ
فَيَا «نِيلُ» مَنْ هَزَّ فِيكَ الْبِقَاعا ... مَلَاكٌ وَفِى كَفِّهِ صَوْلَجَانْ
حَمَى اللهُ أَيَّامَهُ أَنْ تُرَاعا ... وَوَقَّى لَيَالِيهِ رَبُّ الزَّمَانْ ...

... وَأَعْلَى مَعَ الشَّرْقِ مُلْكاً حَوَاهْ
وَنَهْزاً تَهِيمُ بِهِ ضَفَّتَاهْ
وَنَاجاً عَلَى الْبَأْسِ يَرْسُو عُلَاهْ
وَشَعْباً إِلَى « مِصْرَ » يَهْفُو هَوَاهْ
وَيَرْبِطُنَا فِيهِ عَهْدُ الْحَيَاهْ
خُطَانَا إِلَى كلِّ مَجْدٍ خُطَاهْ

فَدِجْلَةَ وَالنِّيلِ ذَاقَا الرِّضَاعا ... شَقِيقَيْنِ دِيناً، وَنَجْوَى لِسَانْ!
فَيَا تَاجَ مِصْرَ أَتَتْكَ الشُّعُوبْ ... مِنَ الشَّرْقِ تَسْكُبُ أَحْلَامَهَا
وَأَلْقَتْ إِلَيْكَ زِمَامَ الْقُلُوبْ ... فَكُنْتَ هَوَاهَا وَإِلْهَامَهَا
إِذَا أَرْعَشَتْ جَانِبَيْهَا الْكُرُوبْ ... أَسِيتَ ، وَآسَيْتَ آلَامَهَا
إِذَا مَسَّهَا فِى سُرَاهَا لُغُوبْ ... إِلَى النَّجْمِ طَيَّرْتَ إِقْدَامَهَا
فَأَنْتَ لَهَا فِى ظَلَامِ الْخُطُوبْ ... صَبَاحٌ يُنَوِّرُ أَيَّامَهَا ...

... وَيَنْشُرُ فِى كلِّ وَادٍ ضُحَاهْ
فَيَنْسَى بِهِ كلُّ قَلْبٍ أَسَاهْ
عَلَى النَّهْرِ أَوْ فِى هَجِيرِ الْفَلَاهْ
زَمَانٌ « بِفَارُوقَ » ضَاحِ سَنَاهْ
مَلِيكٌ عَلَى الشَّرْقِ تَحْنُو يَدَاهْ
رَعَى مُلْكَهُ ، وَرَعَاهُ الْإِلَهْ !

صَحَتْ أُمُّ الشَّرْقِ تَبْغِى الْهُبُوبْ ... فَهَيَّا لِنَرْفَعَ أَعْلَامَهَا

* * *

مِنَ الرَّافِدَيْنِ أَضَاءَ الْقِبَابْ ... شُعَاعٌ بِمَهْدِ الْعُلَا يَرْفُلُ
سَرَى وَالرَّبِيعُ يَحُثُّ الرِّكَابْ ... إِلَى الدَّوْحِ فِرْدَوْسُهُ الْمُخْضِلُ
فَكَانَا رَبِيعَيْنِ بَيْنَ الشِّعَابْ ... يُحَيِّيهِمَا الْحُبُّ ، وَالْجَدْوَلُ
وَهٰذَا يُنَاجِيهِ قَلْبُ الشَّبَابْ ... وَهٰذَا الطُّيُورُ لَهُ تَهْدِلُ
وَلٰكِنْ رَبِيعُكَ أَنْقَى إِهَابْ ... وَأَخْلَدُ فِى الرُّوحِ يَا «فَيْصَلُ» !

فَمَوْجُ « الْفُرَاتِ » جَرَى فِى رُبَاهْ
وَأَحْلَامُ « بَغْدَادَ » فَضَّتْ شَذَاهْ
وَقَلْبُ « الْعِرَاقِ » انْتَشَى مِنْ صِبَاهْ
وَرَفْرَفَ آمَالَهُ فِى سَمَاهْ
غَداً مِنْ يَدَيْكَ يُلَقِّى مُنَاهْ
وَفِى ظِلِّ عَرْشِكَ يَجْنِى جَنَاهْ ...

وَنَسْبَحُ بِالشَّرْقِ فَوْقَ الْعُبَابْ ... عَلَى وَحْدَةٍ ... دِينُهَا مُنْزَلُ !

محمود حسن اسماعيل

شهرزاد ما هى ، وما ذا تريد ؟ ليكون هناك أخذ وسرق وسطو ... أم يكفى أن تتذرع شهرزاد العميد ببعض الغموض إبقاء على سحرها وجمالها وأسرها ، ليدعى الخراصون أن الغموض من (اختراعات !) الحكيم المسجلة فلا ينبغى لأحد غيره ، وإلا سرق هذا (الغير) وسطا !

وبعد ... فلندع هذا اللغو وذاك العبث ، ولنطلب إلى عميد الأدب العربى مواصلة لياليه لأنها فتح جديد فى أدب القصة ، ونقد قرأنا كل ما ألف العميد بعد « الأيام والهامش » فلم نجده أحسن كما أحسن فى تلك الأحلام الرائعة الخالدة التى لا ترتهن بظرف من الظروف ، ولا بعصر من العصور كما ادعى بعضهم .

ا . ش